الثاني للكعبة ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله فصل ذلك حيث قال التحقيق
ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي العصر
او ان التحويل للعصر كان في فعل اخر للانصار اي وهم بنو حارثة وقيل
حولت في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في قبا لان الخبر لم يبلغهم
الا حينئذ كما يأتي وللحولت لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب ان تكون
قبلة الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا اي
وفي لفظ قالوا لنصلي ولم تكن على هدى ما صليتم على قبلتنا فقد تيم
بنا فيها وفي لفظ كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل الكعبة موافقة
ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة لموافقة اليهود
ولعقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وانتم تتركون
قبلته وتصلون الى قبلة اليهود اي ولانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر صار
اذا استقبل صخرة بيت المقدس صار مستدبر الكعبة فشق ذلك عليه
صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام انما انا عبد لا املك شيأ
الا ما أمرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم
الله يكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى
لان السماء قبلة الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل عليه السلام وددت انك سألت الله ان يصرفني الى الكعبة فقال
جبريل عليه السلام لست استطيع ان ابتدئ الله عز وجل بالمسئلة
ولكن ان سألني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا ام بشر
ابن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد هناك
فلما صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة
واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة

اي

اي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء اي فقد
تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة
يلزم ان يستدبر بيت المقدس كما ان من يستقبل بيت المقدس
يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو مكانه لم يكن
خلفه مكان فيسع الصفوف قيل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان
هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا توالى
وقد يقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة
او ان هذا العمل لم يكن على التوالي اقول ويدخوله صلى الله عليه وسلم
على ام بشر اي وعلى ام البراء بنت معاذ ابن عفراء وعلى ام حرام بنت
ملحان وعلى اختها ام سليم والخلوة بكل منهن فقد كانت ام حرام
بنت ملحان تفلي راسه الشريف وينام عندها استدل على ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة
بها لامنه صلى الله عليه وسلم افتنه كما يأتي والله اعلم وسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين قيل كانت تلك الصلاة التي هي
صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجد صلى الله عليه وسلم
فخرج عباد بن بشر رضي الله عنه وكان صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومر على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال
اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني
الكعبة ثم بلغ اهل قبا ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني اي وهم
راكع وقد ركعوا ركعة فنادي منادا الا ان القبلة قد حولت فتحولوا الها
اي وفي البخاري بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستدبروا الى الكعبة وفي مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)